شعراء العهد الأموي في الأندلس :

ثانياً / الشاعر يحيى بن حكم الغزال (ت ٢٥٠ هـ) :

شاعر من مدينة جيّان ، لقِّب بـ (الغزال) لوسامته ، اشتهر بالذكاء و الفكاهة ونقده للمظاهر الاجتماعية في الأندلس .

موضوعات شعره :

١ - **المديح :** قال يمدح الأمير عبد الرحمن الأوسط :

مَن مُبلِغٌ عنّي إمامَ الهدى الوارثَ المجدَ أباً عن أبِ

وأصبحَ المشرقُ من شوقِهِ إليكَ قد حنَّ إلى المغربِ

منبرُهُ يهتفُ من وجدِهِ إليكَ بالسهلِ وبالمرحبِ

إلى جميلِ الوجهِ ذي هيبةٍ ليستْ لحامي الغابةِ المُغضِبِ

لا يُمكِنُ الناظرُ من رؤيتهْ إلّا التماح الخائفِ المُذنبِ

٢ – **الحكمة والزهد :** قال يدعو إلى الزهد والقناعة في الحياة :

أرى أهلَ اليسارِ إذا تُوفُوا بنَوا تلكَ المقابرَ بالصخورِ

أبَوا إلّا مباهاةً وفخراً على الفقراءِ حتى في القبورِ

ألمّا يُبصروا ما خرّبتْهُ الدهورُ من المدائنِ والقصورِ

لعمرِ أبيهمُ لو أبصروهم لما عُرِفَ الغنيُّ من الفقيرِ

٣ – **النقد الاجتماعي :** قال عن ظاهرة الرياء :

إذا أُخبرتَ عن رجلٍ بِرئٍ من الآفاتِ ظاهرُهُ صحيحُ

فسلهمْ عنهُ هل هوَ آدميٌّ فإنْ قالوا نعم فالقولُ ريحُ

ولكنْ بعضُنا أهلُ استتارٍ وعندَ اللهِ أجمعنا جريحُ

ومن إنعامِ خالقِنا علينا بأنَّ ذنوبَنا ليستْ تفوحُ

فلو فاحتْ لأصبحنا هروباً فُرادى بالفلا ما نستريحُ

ويتحدث الغزال عن ظاهرة زواج الفتاة من الرجل الكبير في صيغة حوار بين أب و ابنته يُخيّرها في الزواج بأحد رجلين : شيخ غني ، وفتى فقير ، فتختار ثانيهما :

وخيَّرَها أبوها بينَ شيخٍ كثيرِ المالِ أو حدثٍ فقيرِ

فقالتْ : خطّتا خشفٍ وما أنْ أرى من حظوةٍ للمُستخيرِ

ولكنْ إنْ عزمتَ فكلُّ شئٍ أحبُّ إليَّ من وجهِ الكبيرِ

لأنَّ المرءَ بعدَ الفقرِ يُثري وهذا لا يعودُ إلى صغيرِ